

ديوان

# الرفيق

من شعر

صلاح الدين القوصي

(الجزء الخامس)

الطبعة الأولى

غرة المحرم ١٤٢٣هـ - مارس ٢٠٠١م

وقف لله تعالى لا يباع



# ﴿ المنادي ﴾

(١٢٣)

(174)

## ﴿ المَنَادِي ﴾

بِسْمِ إِلهِنَا الأَعلى أَنادى  
وأشدو حامدا رب العباد  
وبالتقدیس من قلب وروح  
وعقل والبصيرة والفؤاد  
وبالصلوات من رب كريم  
إلى "المختار" هادى كل هادى  
أرانى هائما فى كون ربى  
أرتل شكره بلسان شادى

عسى نحظى بهم بقبول روح  
بها حب النبي وخير زاد

\*\*\*\*\*

تناديني ترى !! أم من ينادى  
بحقك .. أم ترى أنى المنادى??

أصيحخ السمع مستمعا فإذ بي  
يجيئ الصوت من قلب الفؤاد

له شذو .. وترنيم .. ورجع  
كعير ساقها بالشوق حادى

تردده جبال راسيات  
فأسمعه بواد بعد وادى

فأسمعه بلا أذن .. كأنى  
به يسرى بروحى والفؤاد

فلا أدري الذى صاغ المعانى  
دخيل الروح.. أم روحى تنادى!!  
ولا أدري أهذا الصوت حقا  
ترى .. أم أنه محض ارتداد!!  
وألمح صورة فى كل حى  
إذا ما راح أوفى وجه غادى  
فإن أدنو أرى فيه سرابا  
وما هو من قصدت ولا مرادى!!  
فإن وليت ظهري قيل : هذا  
مرادك .. يا جهولا بالعباد  
فإن أنكرته .. فلذاك جهل  
وجهلك إن عرفت لفى ازدياد!!

ألا فانظر لباطنهم تراه  
وظاهرهم .. بلا أدنى اجتهاد

\*\*\*\*\*

فأرجع حائر الوجدان أسعى  
بجهل زاده منى التماذى

فأدرك وجهه فى كل مجلى  
فلا أدرى لمن ألقى قىادى !!

حبىبى .. لىس يعدله حبىب  
عزىز الحسن جل عن المراد

أراه فأستحى .. فىزىد شوقى  
فإن أدن .. أرانى فى ابتعاد !!

أراه بداخلى نورا .. ونارا  
وبىنهما المحبة فى اشتداد

أراني برزخا .. في نفخ صور  
وكل في انتقاص وازدياد  
وكل الكون يدخل في قهرا  
ويخرج فارغا منه فؤادي !!  
فلا أنا في الوجود .. ولست أني  
أراني غيره !! بل في امتدادي  
كمال كله نور وعدل  
وكل جماله روي وزادي  
أفتش في الخلائق .. لا أراهم  
فأنظره بأرواح العباد  
فإن فتشت روحا لا أراه  
سوي طيفا تمادي في العباد

فلا قرب لديه .. ولا بعد  
ولا صحوا يري أوفى رقاد !!  
فناء عم في الأكون طرا  
سراب مصورات في البوادي  
فلا الموجود غير الله حقا  
ولا عين لكون أو جماد  
هو الرحمن .. جل جلال ربي  
وكل خلائق المولى .. مرادى  
فما وليت وجهى شطر خلق  
أراه .. وهم كذرات الرماد  
وكان الله .. وهو يكون دوما  
وكل سواه في محض السواد

فجل جلاله الدهرى حقا  
وكل سوى تراه كظل غادى

\*\*\*\*\*

أوحده .. فأشهده تعالى  
بلا غير توحد فى الفؤاد  
وأنظر خلقه .. فأراه فيهم  
تفرد بالمهيمن فى العباد  
فأسماء تجلت فى صفات  
وحضرات بها كل الرشاد  
تدور على العباد .. فلا تراهم  
-برغم اللطف- إلا فى احتداد!!  
ومالهم وجود العين حقا  
وما هم غير تنفيذ المراد

كقرطاس .. به المعنى تجلى  
و دل عليه سطر بالمداد!!  
فلا المعنى مداد .. أوسطور  
وكل وجوده بالذهن بادی!!  
ولست بممسك بيدك معنى  
ولست بمنكر للمستفاد  
فما أنا يا بنى سوى المعانى  
وعند الله - إن أدركت - زادی  
وكل قوالب الدنيا فناء  
وكل كلام ربي فى ازدياد  
هى الحضرات فى الأكوان تسرى  
صفات الله فيها باطراد

تجلياته منه عليهم  
تحركهم بصحو أو رقاد  
ولست ترى سوى الرحمن حيا  
برغم الغافلين من العباد

\*\*\*\*\*

" فياليلي " متى منكم لقائي؟؟  
متى بعد التحير والسهاد؟؟  
وحق جمالك القدوس إني  
سجين .. جئت أسلمكم قيادي  
متى منكم إلی يكون وصلي  
فأرجع إن سمحت إلی معادي؟؟  
إليك الكل يسعى .. غير أني  
على عجل أنيت على القتاد

(١٨٣)

خذيبي .. بعث نفسي قبل روعي  
بنظرة عاشق وهوى الوداد  
وقد أقسمت " بالمشكاة " أنى  
و"نور الله" فى "المصباح" هادى  
بأنى لست موجودا !! وإنى  
كمرآة بها صور اعتقادى  
وإن حقيقتى فيكم يقينا  
ومهما زاد قربى وابتعادى  
أنا الموجود .. والفانى شهودا  
وهذا كل ما نال اجتهادى  
وإنى فيك إن ينطق لسانى  
وفيك القول ... بل فيك انفرادى !!

فلا غير سواك أرى .. وإنى  
قتلت .. وعشت مقتولا أنادى

خذينى .. قد كفى ما فات إنى  
إلى أعتابكم ألقى قيادى

\*\*\*\*\*

تعالى الله فردا قد تناهى  
وجل عن العقول وعن فؤاد

وصلى الله مولانا دواما  
على خير الكرام من العباد

به وصلى .. ومنه إليه قولى  
وفيه السرفى شعرى .. وزادى

أغيب فأصطفى بجمال نور  
وأحضر .. كالمسجى فى رقاد

أفبق .. فبشتكى منى فؤادى  
وعفن بصيرتى تشكو بى  
فأرجع غائب الوجدان حتى  
يقول الناس : ضل عن الرشاد!!  
فلا أنا حاضر أو فى غياب  
ولست مقربا أو فى ابتعاد  
فزد ربى صلاة منك نورا  
تزيد عن المحبة والوداد  
فلا خلق يطاولها كمالا  
فتعلو كل عقل أو فؤاد  
عسى مولاي يرضى القول منى  
ويقبل سىدى شعر المنادى

عليه صلاتكم برا ونورا  
وألف تحية من قلب شادي

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*



جماد الأولى ١٤٣١هـ - أغسطس ٢٠١٠م

